الفصل الثانـــــي

الانتداب والمعاهدة العراقية – البريطانية الاولـــــى

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى حاولت دول الحلفاء المنتصرة بريطانيا وفرنسا وايطاليـــا واليابان الاستيلاء على ممتلكات الامبراطورية العثمانية والمانيا المندحرتين وضمها كمستعمرات الى ممتلكات الدول المنتصرة . كانت هذه المحاولة مناقضة لوعود الحلفاء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة لشعوب المستعمرات والشعوب الاوربية بالتحرر وتقرير المصير .عارض ودرولســـــــن رئيس الولايات المتحدة محاولات بريطانيا وفرنسا بصفة خاصة لضم البلاد العربية التي انفصلت عن الدولة العثمانية والمستعمرات الالمانية في افريقيا الى ممتلكاتهما .

الانتداب :

اقترح الجنرال جان سمطس من اتحاد جنوب افريقيا احد دومنيونات الامبراطوريـــــة البريطانية ايجاد نظام جديد للمستعمرات السابقة يرضي جميع الاطراف المعنية بعض الارضاء وهو نظام الانتداب Mandate واغق الحلفاء المنتصرون على الفكرة وضمنوها في المادة الثانيـــة والعشرين من ميثاق عصبة الامم الذي نشر في ٢٨ حزيران ١٩١٩ جاء فيها :

١ – في المستعمرات والاراضي التي لم تعد بعد الحرب تابعة لسيادة الحكومات التي كانت خاضعة لها سابقا ، والتي يعجز سكانها عن القيام بالحكم الذاتي في بلادهم ، تحت الظروف الصعبة في العالم الحديث ، يجب ان يطبق المبدأ القائل بان رفاهية هذه الشعوب وارتقاءهـــا وديعة مقدسة من ودائع المدنية ، وان يتضمن هذا الميثاق الضمانات اللازمة للقيام بهذه الامانة .

٢ – ان الطريقة المثلى لتحقيق هـــــــذه المبادئ عمليا هي تسليم وصايـــــــــة هذه الشعوب الى الامم الراقية ، التي تستطيع ، بفضل ثروتها او خبرتها او موقعها الجغرافـــي ، ان تتحمل هذه المسئولية ، والتي ترغب في قبولها . وهذه تقوم بوصايتها باسم عصبة الامم وبصفتها منتدبة عنها .

٣ – ان نوع الانتداب يجب ان يختلف بحسب درجة رقي الشعب ومركزه الجغرافي وحالته الاقتصادية الى غير ذلك من الاحـوال .

٤ – ان بعض البلاد كانت في القديم تابعة للامبراطورية العثمانية وقد بلغت درجة راقية يمكن معها الاعتراف مبدئيا بكيانها كأمم على ان تستمد الارشـاد والمساعدة من دولة

9/2017

اخرى حتى يأتي الزمن الذى تصبح فيه قادرة على الوقوف بمفردهـا . ان اعتبار رغبات هذه البلاد يجب ان يكـون في المقـام الاول من انتقـاء الدولـة المنتدبـة ٠

٧ – يجب على الدولة المنتدبة ان تقدم تقريرا سنويا الى مجلس عصبة الامـم عن البـلاد التي انتدبت عليهـا ٠

٩ – يجب ان تتكون لجنة دائمة لتسلم التقارير السنوية المقدمة من حكومة الانتـــــداب وفحصها ولترشـد مجلس العصبة بكل مايخص المسائل التي تتعلق بتنفيذ الانتداب ٠

في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ عقد مجلس الحلفاء الاعلى مؤتمر سان ريمو في ايطاليا ٠ وفي اليوم التالي اتفق الحلفاء على توزيع الانتدابات دون اخذ موافقة الشـعوب المعنيـة فكان نصيب بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين ونصيب فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان ٠

لم يذع ارنولد ولسن وكيل المندوب المدني في العراق خبر الانتداب هذا الا في ٣ أيار ٠ اعلن الشعب العراقي معارضته واستنكاره ورفضه لكل أنتداب او وصاية او حماية ، واعتبروا الانتداب أستعمارا في صيغة جديدة ٠ وباشر قادة العراق السياسيون يعدون العدة للقيام بثورة ضد الاحتلال البريطاني من اجل نيل الاستقلال التام فادى ذلك الى حدوث ثورة العشرين ٠

في ١٠ آب ١٩٢٠ تم توقيع معاهدة سيفر بين الحلفاء والدولة العثمانية وفيها اعترفت الدولة العثمانية بانفصال العراق عنها ووضعه تحت الانتداب البريطاني . ثم تقدمـــــــــت بريطانيا الى عصبة الامـم بلائحـة الانتـداب البريطاني على العراق ووافقت العصبة عليها ٠

أهـم موادهـا :

١ – تضع الدولة المنتدبة قانونا اساسيا للعراق يعرض على مجلس عصبة الامم للمصادقة عليه

٢ – يحق للمنتدب ان يحفظ قوة عسكرية في البلاد الواقعة ضمن هذا الانتداب لاجل الدفاع عنها

٣ – يفوض المنتدب بادارة علائق العراق الخارجية ٠

٤ – على المنتدب تبعة الاحتفاظ بالاراضي العراقية فلا يتنازل عنها ٠

٥ – تلغى الامتيازات الاجنبية في العـراق ٠

٦ – على المنتدب تبعة تأسيس نظام عدلي في العراق يضمن مصالح الاجانب والقانون والاختصاص الشرعي في العراق ٠

٧ – على المنتدب ان يمنع في العراق التمييز بين رعايا اعضاء عصبة الامـم ٠

٨ – لاشيء مما في هذا الانتداب يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة ادريا فـــي المقاطعات الكرديـة كما يلوح له ٠